بدر اسم بئر ما بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وكانت الوقعة فيه في صبيحة سبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على راس سنة عشر شهرا من مقدمه عم المدينة الخ

لكن هذا ليس لفظ البخاري وانما هو لفظ الترمذي في بعض رواية ولفظ البخاري من حفرته
ومنه قيل الجنة كذا قاله صاحب التحفة ف انس رض اتفقا على الرواية عنه من ينظر لنا ما صنع
ابو جهل يعني هل سقط مجروحا او هرب قاله يوم بدر يعني غزوة بدر وهو اسم موضع كانت الغزوة
فيه قيل كان مع النبي عم من العسكر في ذلك اليوم ثلثمائة وثلثة عشر نفرا وما كان معهم الا فرس
واحد وقيل فرسان وكان الكفار قريب الف ومعهم مائة فرس فانطلق اليه ابن مسعود رض روي
انه وجده بين الابدان الساقطة فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل اخزاك الله فضربه بسيفه
حتى مات وفيه ترغيب الاستطلاع على امر العدو

الباب الثاني

ابن عباس رض روى البخاري عنه ان اباكما اراد به الجد الاعلى وهو ابراهيم وانما كان
جدا لانتساب قريش اليه كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامة تقدم
معنى الكلمات وكونها تامة في حديث خولة قيل في الكلام تقديم وتاخير قوله يعوذ بها مؤخر
من قوله اعوذ بكلمات الله لكن يلزم الاضمار قبل الذكر على معنى ان اباكما كان يقول اعوذ
بكلمات الله التامة التي يعوذ بها اسمعيل واسحق ويجوز ان يقال ضميرها مبهم مفسر بقوله
اعوذ بكلمات الله كما قيل في قوله تع فان كن نساء كان تامة وضميرها مبهم مفسر بقوله
نساء اقول كان المناسب لقوله يعوذ ان يقول اعوذكما بتشديد الواو وعلى معنى قائلا اعوذكما
بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكونها لعل توجيهه بان يراد من قوله يعوذ يعلم التعوذ
على معنى ان ابراهيم كان يعلم اسمعيل واسحق التعوذ بهذه الكلمات ويقول كل منهما اعوذ
بكلمات الله من كل شيطان وهامة وهي كل ذات سم ومن كل عين لامة اي جامعة
للشر على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه ويجوز ان يكون لامة بمعنى ملمة اي منزلة وانما جيئت
على وزن فاعلة ليشاكل قوله وهامة قيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شيء
واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله في المنظور علة بجناية
نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول المحق انه من الله وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر
لكونه سببها ووجهها بعض بان العاين تنبعث من عينه قوة سمية عند نظره تتصل با
لمعيون فيهلك او يفسد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات كان يقوله اي النبي عم هذا الحديث
للحسن والحسين رض حين كان يعوذهما م ابن عمر رض روى مسلم عنه ان ابر البر وهو
الاحسن جعل البر بارا ببناء افعل التفضيل منه واضافته اليه مجاز والمراد منه افضل
البر وافعل التفضيل للزيادة المطلقة ان يصل الرجل اهل ود ابيه بضم الواو بمعنى
المودة بعد ان تولى الاب بفتح التاء اي غاب والغيبة اعم من ان يكون بموت او سفر

وانما كان

٤٢

٤٤

وانما كان الوصلة باولياء والده بعد ابر لان ذلك يؤدي الى كسب الدعاء له وبقاء
المودة وفيه اشارة الى تاكيد حق الاب لان صلته احتاثر اذا كان ابر البر فضل
صلته يخرج من وصف الشام م انس رض روى مسلم عنه ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي
يعني رضيعا قيل كان ابن ثمانية عشر شهرا انما ذكره م كون ابراهيم ابنه وموته في الرضاع
مع ظهورهما لاصحابه اشارة الى ان خصوصيته بهذه المرتبة كانت لاجلهما وان له
لظئرين الظئر بالهمزة هي التي ترضع ولد غيرها وتقديم له على ظئرين للاختصاص و
كونهما اثنين يجوز ان يكون لكمال العناية بابراهيم وحسن تربيته فان الولد المعتنى به
في العادة يكون له ظئران تكملان رضاعه في الجنة قيل انه يكون في النشاة البرزخية
لورود الاثر ان اهل الجنة يكون في عمر بضع وثلثين سنة ويكون قوله في الجنة باعتبار ان
القبر متعلق بها لانه يستريح فيه او لان من كان من اهلها فيجوز ان يكون بدن ابراهيم
لا يتخلل لكمال روحه واستمداده بروح من مثنى الروح الامين في خدمته ويصير له هيئة
يقدر بها على الارتضاع في القبر ليكمل جسمانيته قال صاحب التحرير انه يكون في الجنة متصلا
بموته وما ذكر من عمر اهل الجنة يكون اذا بعثوا بعد النفخ في الصور وهذا ليس كذلك لكن الاتم
ان يقال انه من المتشابهات ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان ابراهيم وهو ابراهيم
الخليل عم يرى اباه يوم القيمة عليه الغبرة وهي ما يحط من الغبار والقترة وهي
ما يرتفع من الغبار المراد بكونهما عليه سواد وجهه وسوء هيئته وفيه اشارة الى ان شرف
الولد الفاخر لا ينفع الوالد الكافر ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ان ابغض
الرجال الى الله الالد بتشديد الدال صفة من اللدد وهو الخصومة الشديدة الخصم
بكسر الصاد شديد الخصومة كذا قاله الجوهري فيكون الخصم تاكيدا للالد واللام فيه
للعهد يعني الالد الخصم مع الله وهو الكافر وخصومته انكاره انشاء الاموات
كما قال الله تع اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وان جعل اللام
للجنس يحمل الحديث على الزجر وروي باضافة الالد الى الخصم فيكون الخصم بسكون الصاد
مصدرا تقديره الذي لد خصومته اي اشتدت م جابر رض روى مسلم عنه ان ابليس
يضع عرشه على الماء اي سريره وضعه يجوز ان يكون حقيقيا بان يقدره الله تع
عليه استدراجا او ان يكون تمثيلا لشدة عتوه ونفاذ امره بين سراياه وعلى كلا
التقديرين يشبه ان يكون استعمال هذه العبارة الهائلة وهي كون عرشه على الماء تهكما
به وسخرية لانه مستعمل في الله كما قال الله تع وهو الذي خلق السموات والارض في ستة

Copyrig ... ersity